



السنة السابعة

الخميس ١٩ / ٧ / ٢٠١٢ م

٢٨ / شعبان / ١٤٣٣ هـ

الحنبلية



العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

مِصْبَاحُ الْحَمْدِ لِلَّهِ



شهر الضيافة والجوائز

إن شهر رمضان في الحقيقة شهر ضيافة، ومن هنا سهل على الضيف أن يحوز على عطايا من المضيف، لا يمكن الحصول عليها منه خارج دائرة الضيافة.. ولنعلم أن هذه العطايا مبدولة من غير سؤال كما هو مقتضى الضيافة من الكريم، فكيف بمن (يسأل) ذلك؟!.. وكيف بمن (يلج) في السؤال؟!.. ومن هنا صارت ليلة العيد ليلة الجوائز العظمى، ولطالما غفل عنها الغافلون.

ولا شك في وجود أزمدة مباركة يحب المولى أن يدعى فيها.. فعلى العبد أن (يتحىن) تلك الفرص، بمعرفة مناسبات الشهور قبل قدومها، فطالما تفتت الفرص النادرة والعبد في غفلة عنها.. ولعل الغفلة عن وظائف العبودية في تلك المناسبات من صور الخذلان، وذلك لتراكم (الذنوب) من دون استغفار، أو (للإعراض) الاختياري عن تلك المناسبات.. والحرمان من الأرباح العظيمة خسارة عظيمة.

فلنغتنم هذه الفرصة الإلهية العظيمة للحصول على العطايا والجوائز الإلهية.. وأفضل شيء هو أن ننظر لأخطائنا وسلبياتنا الأخلاقية، ومعاملتنا مع الآخرين، فنحسن أخلاقنا مع الناس، ونتوجه إلى الله بقلوب صادقة، فسوف يقبل الله منا؛ إنه لطيف بالعباد..

منذ صغري كنت أؤذن في الجامع وكنت منجذباً إلى الدين ولكنني لا أعرف ولم أسمع بمذهب أهل البيت (عليه السلام).. فاكشفت فيما بعد أن هناك مذهب التشيع..

قدم لي أخ جزائري كتاب مفاتيح الجنان ولقد كنت أحب المطالعة، وعندما قرأت من هذا الكتاب دعاء كميل انفتح قلبي وقلت: هذا الدعاء لا ينبع من لا شيء أو فراغ وإنما لا بد لي أن أجد واجتهد لأطلب المعرفة، وأن هذا الدعاء والصحيفة السجادية، والكتب التي قرأتها مثل (ثم اهتديت) و(المراجعات) و(القلب السليم)، قد فتحت لي هذا الطريق الذي كان مغلقاً..

ولقد قارنت بين المذاهب ودرست عندما سافرت إلى أوروبا، حيث انفتح المجال أمامي وتكلمت حتى مع المسيحيين وإن مقارنتي كانت بسيطة لأنني لست من أصحاب الخبرة في أمور الدين..

وإن الرسالة التي أبعثها إلى كل الناس في العالم: يا حبذا لو نعرف قدسية الثورة الحسينية وإيصالها إلى القلوب الزكية عبر أرجاء المعمورة، فإننا لو حدثنا الناس بأخلاق أهل البيت (عليه السلام) لاتبعونا، وإن الواجب علينا كشيجة أن نساهم في تعريف الناس بهذا المذهب الحق.

المستبصر أحمد عز الدين





كيف نجعله خير شهر؟

فإن التخمّة من موجبات التثاقل والحرمان من بركات القيام لصلاة الليل.. وما دام هنالك محطة أخرى متمثلة بالسحور؛ فينبغي توزيع الطعام في فترتين إفطاراً وسحوراً..

- مراعاة حرمة:

إن من معالم هذا الشهر في إعلامنا الإسلامي هو التنافس بعرض المسلسلات والبرامج المزاكية وغير النافعة.. غير أن من صفات المؤمن عدم اشتغاله باللغو، يقول تعالى: «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا».. وأي لغو أعظم من هذا اللغو؟!.. فعلياً أن نقى أنفسنا من تلك البرامج التي لا تليق بهذا الشهر العظيم..
- المصالحة والتسامح؛

إن من موانع المغفرة في شهر رمضان، وفي ليلة القدر، هي الشحناء بين المؤمنين.. فإذا ذهبت لأخيك المؤمن، وكان بينك وبينه شحناء -وان كان مقصراً- فعليك أن تبادره بالاعتذار، وهو يتقبل منك.. فإن رحمة الله عزوجل في هذا الشهر تشمل العافين.

- تحسين الخلق:

في شهر رمضان هناك حالة من سوء الخلق، خاصة لدى بعض موظفي الدوائر حيث تدخل عليه فلا يتكلم معك، وقد يغضب عليك إذا كلمته بدعوى أنه صائم.. وهذا بعيد عن روح الشهر الفضيل.. فهو شهر السيطرة على المشاعر والأعضاء والكلام؛ لا فقط الامتناع عن الطعام والشراب!..

- الاطلاع على أعماله:

حاول أن تقرأ قراءة متدبرة مستطلعة لأعمال شهر رمضان؛ لئلا تمر الأيام وتفاجئ بفوات العمل في حينه فتبتلى بالغبن.. فإن ذلك لا يكلفك سوى دقائق معدودة..

- الدعاء لصاحب الأمر:

علينا أن نكثر من الدعاء لفرج مولانا صاحب الأمر في ساعة الإفطار، وفي السحر، وفي قنوت صلواتنا؛ لكي يذكرنا في صلوات ليله، وعند إفطاره؛ فمن كان وفيّاً له، كان الإمام في وفيّاً له..

إن من اعتاد على نمط معين من العبادة فإنه يميل إلى المألوف الذي اعتاده.. فإذا لم يحدث بنفسه انقلاباً جوهرياً، فسيكون من المغبونين.. فمنذ أن كلفنا إلى يومنا هذا، نلاحظ أن معالم شهر رمضان في حياتنا معالم ثابتة؛ من تلاوة القرآن، وإحياء الليل، والإفطار و.. فكيف نحول هذا الشهر إلى أفضل شهر مر علينا؟! وهنا نذكر بعض النقاط المهمة لتحقيق هذا الهدف السامي..

- التلاوة القرآنية الهادفة:

شهر رمضان هو ربيع القرآن؛ بمعنى أن الله عزوجل يمن عليك ببعض الفتوحات القرآنية فيه ما لا يتفضل عليك في غيره.. فإن الجامعة القرآنية هي في شهر رمضان.. فادخل هذه الجامعة مع الصائمين، واقرأ القرآن بتأمل وتدبر واسأل الله أن يفتح عليك من أسرار..

- حلية المأكّل

والمشرب:

إن الجسم الذي ينمو على السحت، لا يرجى منه خيراً، وإن الطاقة المنبعثة من الطعام الحرام، لا يتوقع أن تتحول إلى ما يرضي الله سبحانه.. إنه بمثابة إنسان يحمل أداة الجريمة ويذهب لمقاولة عظيم، فإن هذا الإنسان لا يلتفت إليه..

فعلياً الاهتمام بهذا الأمر وعدم الاستهانة به.. فإن توقي الشبهات حالة من الورع، ومن موجبات التوفيق.

- الزيارات الهادفة:

إن في الزيارات في هذا الشهر اقتطاع فترة من أعلى ساعات العمر، فإن ساعاته ولحظاته لا تقدر بثمن.. فعندما تذهب إلى إنسان لمدة ساعة، فقد أخذت من وقت تلاوة القرآن.. ولهذا فلتكن زيارة فيها رضا الله عزوجل، وفيها هدف تبليغي وإرشادي..

- الإطعام قربة لله تعالى:

إن على المؤمن أن يتخير الجهات التي يدعوها، مراعيّاً قضاء حاجة لأخيه المؤمن، بقصد القربة لله تعالى.. فإن كان هنالك إنسان منقطع، أو أعزب، أو محتاج، فهذا مقدم على غيره..

- عدم الإكثار من الطعام:

ينبغي للمؤمن عدم التخمّة، وخاصة عند الإفطار؛



الحبة الواحدة، كما تحتوي أيضاً على ٦٥-٧٠% ماء وألياف وبروتينات ونسبة من الدهون النباتية، وهو يقوي الكبد والقلب، ويحفز الأمعاء على إفراز الإنزيمات الهاضمة، ويعمل على تصحيح حموضة البول مما يمنع تكون الحصوات. ويعد التمر منجماً من الفيتامينات كالفسفور والكالسيوم والحديد والمغنيسيوم والصوديوم والكبريت وفيتامين (أ) و(ب١) و(ب٢) و(د).

٤- بعد تناول التمر وكوب من الماء.. ينتظر الصائم فترة زمنية معقولة أو يصلي صلاته حتى يتم تهيئة المعدة لاستقبال الطعام للوجبة الثانية، وهذا ممتاز لبقية خلايا الجسم ومن ضمنها للدماغ.. وينصح الخبراء بترك المعدة والأمعاء بعد تناول التمر لمدة ١٥ إلى ٢٠ دقيقة لتمتص وتستخلص السكر ليعود السكر في الجسم إلى مستواه الطبيعي.

٥- تناول طبق من الشورية الدافئة في الوجبة الثانية؛ لأنها تعمل على تنبيه أعصاب المعدة، وإمداد الجسم بالفيتامينات والأملاح المعدنية.

٦- تناول طبقاً من الخضار المتنوعة والفواكه؛ كالسلطة.

٧- الابتعاد عن الأغذية السيئة والمضرة كالمشروبات الغازية والحلويات الصناعية.

٨- أن لا يحتوي السحور على كمية كبيرة من السكر أو الملح؛ لأن السكر يبعث على الجوع، والملح يبعث على العطش.

اعتاد الكثير من الناس في شهر رمضان على تحضير الأطعمة بكل ألوانها وأشكالها ومذاقاتها.. ونتيجة لهذا التنوع يسرف الكثير في تناول الطعام متجاهلين ومتناسين الحكمة الربانية من الصيام، الأمر الذي يؤدي إلى الكثير من المشاكل الصحية. ولذا هناك بعض النصائح المهمة التي تهمنا كصائمين عند تناول الإفطار، ومنها:-

١- عدم تأخير الفطور إلى ساعات طويلة لأن ذلك قد يضر بالجسم.

٢- تناول الإفطار على مرحلتين؛ لأن البحوث تقول إن المرحلة الأولى للإفطار يجب أن تكون بمثابة منبه بسيط للجهاز الهضمي.. أما بالنسبة لتناول الإفطار على مرحلة واحدة

حتى الشعور بالثخمة فيرى الباحثون أنها نوع من الممارسات الخاطئة للصيام التي تتنافى مع المبادئ الغذائية الصحيحة ومع تعاليم السنة النبوية الشريفة، وتؤدي إلى أضرار صحية؛ منها حدوث مشاكل في الأمعاء والمعدة وعسري الهضم وتدهور عام في الصحة والكسل والخمول.

٣- أن تكون الوجبة فيها مصدر سكري سريع الهضم مثل التمر أو نوع آخر من الفواكه..

لأنها تزيل الشعور بالجوع أو الشهية من أجل التحكم بالكميات التي سيتناولها في المرحلة الثانية للإفطار.

كما أن التمر والرطب مهم للصائم من ناحية الطاقة؛ فهو يحتوي على نسبة عالية من السكريات تصل إلى نصف وزن



سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين

تحدث، مثل القرمز، فإنه لما عرف الناس صيغته، بأن كلبة تجول على شاطئ البحر، فوجدت شيئاً من الصنف الذي يسمى الحلزون، فأكلته، فاخضب خطمها بدمه، فنظر الناس إلى حسنه فاتخذوه صيغاً، وأشباه هذا مما يقف الناس عليه حالاً بعد حال، وزماناً بعد زمان.

من كلام لإمامنا جعفر الصادق (عليه السلام) للمفضل (عليه السلام) :

إذا أردت أن تعرف سعة حكمة الخالق، وقصر علم المخلوقين، فانظر إلى ما في البحار من ضروب السمك، ودواب الماء، والأصداغ، والأنصاف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها إلا الشيء بعد الشيء، يدركه الناس بأسباب



لم يأمر به الشارع؛ فسيكون الأمر من البدع المستحدثة، التي لا يرضى بها الشارع المقدس.

ويلاحظ في التاريخ أن النبي ﷺ لم يصل في حياته، صلاة مستحبة في جماعة من المسلمين.. ولم يصدر منه ﷺ حديثاً واحداً في كتب الفريقين تدل على أن الصلاة جماعة في المستحبة أمر مشرّع.. وعليه، فإن هذه الحركة لم يأذن بها الشارع في أصله، فليس لنا أن نعمل بذلك، وإن كانت حسنة وجميلة وفيها منافع.. فإذا دخل الاستحسان، والتذوق، والترجيح العقلي والاجتماعي في الدين؛ فمعنى ذلك أنه يجب أن نحلل الربا.. لأن الربا أمر مستساغ في البنوك، والحياة قائمة على أساس الربا في شرق الأرض وغربها.. فهل لنا أن نقول بأن الأمر كذلك؟!..

وبالتالي، فإن كلمة (آمين) و (صلاة التراويح)، تدخل في عمومات المستحدثات التي لم يأذن بها الشارع المقدس.. ولا فرق في ذلك بين بدعة وأخرى، لكي نقول: أن هذه بدعة سيئة، وهذه حسنة.. فعلينا أن نتقيد بما أمرنا به الشارع في كل شؤون حياتنا؛ في المستحب والواجب، وفي التلاوة، وفي العمل الفردي والاجتماعي..

وقد كان أئمتنا ﷺ كثيراً ما ينكرون هذه الحركات الاستحسانية والقياسية؛ لأن شعارهم كان: أن الدين إذا قيس محق.. وكما هو معلوم أن أول من قاس هو إبليس، «قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ»...

وعقاب الأعمال

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: من شرب الخمر فسكر منها لم يقبل الله صلاته أربعين يوماً، فإن ترك الصلاة في هذه الأيام ضوعف عليه لترك الصلاة. (عقاب الأعمال، ٢٨٩)



هنالك مسألتين وقع النزاع عليها بين فرق المسلمين.. وهما: الأولى؛ مشروعية قول: (آمين) بعد سورة الحمد.. حيث إن البعض يشدد الميم، وهذا خطأ شائع؛ لأن كلمة (آمين) معناها قاصدين.. و(آمين) بتخفيف الميم تعني (استجب لنا يا رب). الثانية؛ الصلاة المستحبة في شهر رمضان المبارك والتي تصلى جماعة.. وهي ما تسمى هذه الأيام بـ (صلاة التراويح). لا شك أن العبادات مسألة توقيفية تأتي من السماء، ولا حق للبشر أن يتلاعبوا في العبادة، فلو أجزنا لأنفسنا أن نعمل نظراً في العبادات ونقسمها؛ واجبة ومستحبة، فردية واجتماعية؛ لخرج الدين عن كونه ديناً.. وهذا ما عمله اليهود والنصارى، إلى أن انتهى أمرهم إلى دين محرف.. لأن الأحبار والرهبان، الذين استلموا القيادة الفكرية في هاتين الديانتين، خرجوا عن منهج السماء.. وكما هو معلوم بأن الفارق بين الدين وغير الدين، وبين الحلال والحرام شعرة واحدة.. فالربا قاصم للظهر، والبيع يبارك الله فيه.. والكاسب حبيب الله، والمرابي عدو الله.. والفارق بينهما صياغة لفظ فقط، ففي مقام العمل تكون النتيجة هي هي، ولهذا قال القرآن الكريم: «إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا»؛ ولكن الفارق أنه أحل الله البيع، وحرم الربا.

كما أن القنوت في الركعة الثانية بعد السورة جعل الشارع المكلف مشرعاً، فقال: ادع بما شئت.. أي بإمكانك أن تدعو بالمأثور، أو تدعو بما تشاء.. فإذا طبقنا الكليات الشرعية، واخترعنا المصاديق، فهذا أمر سائغ.. أما إذا كان الأمر في أساسه

ثواب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من أطعم أخاً في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس، (قيل): وما الفئام؟ قال: مائة ألف من الناس.



المشاكل الاجتماعية!

٤- إن مرض العصر حالياً هو البدانة أو الوزن الزائد والذي يؤدي إلى أمراض خطيرة مثل أمراض القلب وضغط الدم والسكري والكوستروز وأمراض العمود الفقري.. وعلى الرغم من تطور وسائل العلاج إلا أن الأطباء يؤكدون وبشدة أن الصوم هو العلاج الوحيد الناجع لجميع هذه الأمراض..

٥- الصوم علاج فعال لكثير من العادات السيئة التي تفتك بالمجتمع، مثل التدخين والمخدرات وتعاطي الكحول وكثرة النظر إلى المحرمات... ولا نعجب إذا علمنا أن الأطباء من غير المسلمين يؤكدون أن الطريقة المثالية للتخلص من هذه العادات السيئة هو الصوم!

٦- يعاني الكثير من الشباب من عدم القدرة على الزواج بسبب تعقيدات المجتمع وعدم تطبيق المبادئ الإسلامية التي تقضي بتيسير أمر الزواج، ولذلك يعاني

الشباب من ضغوط عاطفية قد تقودهم للفاحشة. ويؤكد المختصون بأن تقليل الطعام والشراب يصرف تفكير الشاب عن الأشياء المحرمة ويقلل من إفراز الهرمونات المسؤولة عن ذلك، فيشعر الصائم بسعادة وراحة نفسية لا توصف!

٧- أثبت العلماء أن الصيام يطيل عمر الخلايا ويرفع وينشط من النظام المناعي، ما يعني قدرة جسد الصائم على علاج كافة الأمراض بلا استثناء، وبالتالي فالصائمون يعيشون معدلات عمر أعلى من غيرهم!

مهما بحثنا في أسرار الصوم فلا ننتهي... ومهما عددنا فوائد الصيام فلا نحصيها، ولكن البيان الإلهي يلخص لنا كل هذه الفوائد بكمات بليغة ورائعة، حيث يقول تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤).

عندما يصل المرض إلى مرحلة اليأس أو الاستعصاء على الأطباء فإن أفضل وسيلة هي اللجوء إلى الدواء المجاني المضمون... وهو الصوم.. فقد وجد الباحثون في أسرار الشفاء حقائق جديدة تكشف فوائد الصوم اللامحدودة، وخصصوا المشايخ المتطورة التي تعالج بنظام دوائي يعتمد الصوم أساساً للشفاء الناجع. وهذه أهم النتائج التي وصل إليها الأطباء حديثاً:

١- فقد أظهرت الأبحاث الميدانية التي أجريت على أعداد كبيرة من المرضى أن الصوم يعالج السرطان ويوقف نمو الخلايا السرطانية ويثبط العوامل التي تحدث خللاً في نظام عمل الخلايا.. وقد لوحظ أن

نسبة الإصابة

بالسرطان بين الصائمين أقل بكثير من سواهم!

٢- مع تطور التكنولوجيا وما تحمله من تلوث بالسموم وتلوث ضوئي

وصوتي بسبب الضجيج والإضاءة الزائدة في الليل.. فإن العلماء اكتشفوا سراً جديداً لطرد السموم من الجسم من دون آثار جانبية، وذلك بممارسة الصوم لأيام متعددة! فالجراحون يعجزون عن إزالة السموم المتراكمة في كل خلية من خلايا الجسم، فيأتي الصيام ليقوم بمهمة تنظيف الخلايا بشكل آمن وسليم ودون أضرار.

٣- يعاني الكثير من الهموم التي تتراكم بسبب المشاكل المادية والنفسية والاجتماعية ومشاكل أفرزتها العولمة وتأثير الفضائيات والحروب وغيرها.. وإن المشاكل النفسية فقط تكلف الاقتصاد الأمريكي مليارات الدولارات سنوياً دون فائدة أو علاج! ولكن يؤكد العلماء وبمختلف اختصاصاتهم أن للصوم تأثير مذهل في تأمين الاستقرار النفسي وعلاج كثير من



أعطه منصب الجندي

فقالوا: إنه مريض، فدخلت إليه وعندما جلست معه رجوته أن أجلب له طبيباً ليدأويه فقال: لا حاجة لي بذلك، سوف أذهب في منتصف هذه الليلة، وإذا متُ فسوف يأتي شخصٌ إليك ويخبرك عن موتي فتعال هنا وأنجز ما يطلبونه منك، أما باقي الطحين فهو لك حلالاً..

وعندما بدأت رغبتني في البقاء بجانبه في الليل أبى ذلك، فرجعت إلى دكاني.. وفي منتصف الليل انتهت على طرق باب الدكان وشخص يناديني: أخرج يا محمد علي، فخرجت من الدكان، ورأيت شخصاً لا أعرفه حيث قادني إلى مسجد

الرحلة فرأيت الجندي مسجى في التابوت وحوله رجلان لا أعرفهما أيضاً ثم قالوا لي: ساعدنا لنأخذ الجنازة إلى النهر ونغسلها.. فحملنا نعش الجندي وذهبنا إلى الجدول القريب من المنطقة وغسلنا الميت وكفناه.. ثم جئنا به إلى مقبرة بجانب المسجد فدفناه فيها.

ثم رجعت إلى دكاني.. وبعد عدة ليالٍ طرق أحدهم باب دكاني ففتحت الباب ورأيت شخصاً يقول: يا محمد علي يريدونك فتعال معي، فأطعت أمره وذهبت معه.. حتى وصلنا

الصحراء وكانت منورة بشكل عجيب.. وبعد فترة وصلنا إلى صحراء النور (شمال المدينة) ورأينا بعض الأشخاص جالسين ويتحدثون وشخص آخر واقف في خدمتهم.. ولاحظت أن بين تلك الجماعة الجاسسة، شخص نوراني مهيب الطلعة حلو السمائل عظيم الشأن، فعلمت أنه صاحب الأمر ﷺ، فأصابني خوف ورهبة وارتجفت أوصالي!

ثم قال رفيقي: تقدم قليلاً يا محمد علي، فأطعته وتقدمت بضع خطوات... فقال الإمام ﷺ لأحد أفراده: «أعط هذا الرجل منصب الجندي؛ لما قدمه من خدمة إلى شيعتنا».

فقلت: يا سيدي ومولاي، أنا عامل أكسب عيشي من حياكة الكرابيس، فكيف أكون جندياً عسكرياً؟

فتبسم الرجل العظيم وقال: «نحن نريد أن نعطي منصب ذلك الجندي لك»، ثم قلت الجواب نفسه بأنني لست جندياً.

فقال ﷺ مرة ثالثة: «إننا نريد أن نعطيكَ منصب ذلك الجندي، وليس أن تكون جندياً مثله، وسوف تكون مكانه فعلاً فاذهب الآن».

رجعت وحدي في ذلك الليل البهيم البارد وعشت وحدي، ومنذ ذلك الوقت -والحمد لله- أخذ من سيدي ﷺ الأوامر وأنفذها، وحاجتك كانت إحدى تلك الأوامر.

كان الحاج محمد حسن أحد لتجار المحترمين لا ينجب ولداً وعلى الرغم من مراجعاته المتكررة للأطباء لكنه لم يزرُق بولداً.. يقول الحاج محمد حسن: فذهبت إلى النجف الأشرف ثم إلى مسجد السهلة لكي أتوسل إلى الإمام الحجة ﷺ، وفي إحدى الليالي وفي عالم المكاشفة رأيت سيدياً مهيباً عظيماً أشار ثم قال: «أذهب إلى محمد علي جولاًكر حتى يستجيب الله دعوتك ويؤمن حاجتك.. وكان محمد علي هذا تقياً شريفاً. فسافرت إلى المدينة التي يعيش فيها... وذهبت إليه في دكانه فوجدته رجلاً فقيراً.. بسيطاً.. فسلمت عليه ورد السلام وقال:

وعليكم السلام يا حاج محمد حسن لقد قضيت حاجتك.. فتعجبت منه كيف عرف اسمي؟ وكيف علم بحاجتي لديه؟ ثم رجوته أن أبقى الليل معه، فقال: لا مانع عندي.

فدخلت الدكان وجلستُ عنده حتى المغرب ثم صلينا وتعشينا.. ثم نمنا في الدكان. وفي الصباح، بدأ عمله في حياكة الكراباس فقلت: إنني حينما جئت إليك كانت لدي حاجتان عندك، وقد قلت ليلة أمس إن واحدة منهما قد قضيت والحمد لله، أما الثانية فهي إنني أسالك: ماذا فعلت حتى وصلت إلى هذا المقام المحمود عند الله

حيث نصحني الإمام ﷺ أن آتي إلى خدمتك.. وأنت تعرف اسمي وحاجتي؟!

قال: يا حاج حسن لماذا تسأل كل هذه الأسئلة؟ لقد قلت لك إن حاجتك قضيت فالأفضل أن تشكر الله تعالى وترجع إلى بيتك.

فقلت له: إنني ضيفك.. لذا أرجوك أن تشرح لي حياتك... وإن لم تفعل فإنني لن أتركك وسوف أبقى معك.

فقال: لقد قضيت عمري في حياكة الكرابيس في هذا المحل، وكان قبالة دكاني هذا منزل رجل من رجالات الدولة الظالمين حيث كان يحرس داره جندي طوال الليل والنهار.

فقلت له: إنني أشتري في السنة الواحدة مئة (مَن) من الحنطة والشعير وأطحنها وأخبزها وأعيش مدة عام واحد، وأنا وحداني ولا ولد لي ولا تلد ولا عائلة.

فقال الجندي: إنني وحيد هنا وليس لي صديق يحفظ سري، وأخاف أن أكل من طعام هذا الظالم الذي أخدeme، وإذا لم يكن لديك مانع فأرجوك أن تشتري لي أيضاً مئة (مَن) حتى تعطيني كل يوم قرصين من الخبز وأكون لك من الشاكرين.

فوافقت على طلبه واشترت له الشعير والحنطة وكنت أعطيه كل يوم قرصين من الخبز ليعتاش بهما.. وفي أحد الأيام تأخر ذلك الجندي عن مواعده فذهبت إلى دار الوزير لأسأله عنه



والقهر، من العقائد البارزة التي تؤمن بها العقائد أو الديانات الوضعية حيث كان للظواهر الطبيعية والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية دور في ظهور عقيدة الانتظار.

وقد اختلفت شخصية هذا المنقذ عند العقائد الوضعية، فلاحظنا مثلاً أنه (النيل) عند المصريين القدامى، وتارة أخرى تمثلت شخصيته بالاله (تموز) عند العراقيين القدامى، وأخرى تمثلت في شخصية (كرشنا) و(رامى) عند الديانة الهندوسية، و(بوذا) عند الديانة البوذية، و(زرادشت) عند ديانة الفرس القديمة، وأخرى تظهر لنا بطبقة (البروليتاريا) عند المفكرين الماركسيين...

وعند متابعة الفكر الإسلامي نلاحظ أن عقيدة انتظار المهدي عليه السلام هي موضع اتفاق بين غالبية المذاهب والفرق الإسلامية، وذلك لأن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي أوردت خبر المهدي عليه السلام وانتظار الفرج في ظهوره ليملأ الأرض عدلاً

وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وردت عند كل من أئمة وعلماء السنة والشيعه. وهذه المسألة تكاد تكون من المسلّمات لدى جميع المسلمين، أي إن هناك تحولاً عالمياً كبيراً نحو الحق والصالح عن طريق ثورة إلهية يقوم بها إمام رباني من أحفاد محمد ﷺ.

فكرة الإمام المهدي عليه السلام وإن كانت تشكل جزءاً من العقيدة الدينية إلا أنها من جانب آخر تعدّ الأمل الذي شدّ جميع أبناء البشر بما فيهم المنكرين لحقيقة السماء.

إن المثير حقاً أن يختلف المتدينون حول فكرة ظهور الإمام المهدي عليه السلام بما هي فكرة تتصل بالاعتقاد الديني من جانبه الخطير، فالإمام المهدي عليه السلام ليس اختصاصاً بمذهب الشيعة، ولا هو عقيدة طارئة كما هو شأن كثير من المفردات التي تحتاج التثبت والضحص والتحقيق.

إن الإمام المهدي عليه السلام بشارته تضمنتها كل العقائد الدينية السابقة للإسلام، وجاء الإسلام ليضع يده على ملامح هذه البشارة ويؤكد وقوعها، ويشرح تفاصيلها بدقة،

بحيث أصبح ما عندنا عن الإمام المهدي عليه السلام من أخبار متواترة يفوق كثيراً من القضايا العقائدية الأخرى.

فالأديان السماوية تشترك في تبنيها فكرة الخلاص للبشرية على يد مخلص من عالم الغيب، وعن طريق

حدث غيبي من صناعة وتديبير الخالق عز ذكره، وإن كانت تختلف من حيث تشخيص العنصر والحدث وفي تسمية الرجل الإلهي الذي سيقوم بمهمة الخلاص العظمى. ومن هذه الأديان: المسيحية واليهودية والبوذية والهندوسية والسيخية وغيرها.

إن عقيدة انتظار مخلص أو منقذ أو مصلح عالمي ينشر العدل والرخاء في ظهوره، وتظهر الأرض من الظلم

